نحو ولولا دفع الله الناس او اسم المصدر نحو من قبلة الرجل امرأته الوضوء او بمن او الباء الزائدتين
نحو ان تقولوا ما جاءنا من بشير ونحو وكفى بالله شهيدا فيقضى حينئذ بالرفع على محله حتى يجوز في تابعه
الجر حملا على اللفظ والرفع حملا على المحل نحو ما جاءني من رجل كريم وكريم بجر كريم ورفعه فان كان المعطوف
معرفة تعين رفعه نحو ما جاءني من عبد ولا زيد لان شرط جر الفاعل بمن ان يكون نكرة بعد نفي او شبهه
ويجب في الفاعل ايضا ان يكون عمدة لا يجوز حذفه لان الفعل وفاعله كجزأي كلمة لا يستغني باحدهما عن
الاخر الا في اربعة مواضع معلومة في محلها واجاز الكسائي حذفه مطلقا والاصل في الفاعل ان يتصل بالفعل
فيجي بعده ويتأخر عنه المفعول وقد يتقدم المفعول على الفاعل ان امن اللبس نحو ضرب موسى سلمى فان
خيف بسبب خفا الاعراب وعدم القرينة كضرب موسى عيسى امتنع تقديم المفعول اذ لا يعلم الفاعل من المفعول
حينئذ الثاني النايب عن الفاعل وهو المفعول في نحو ضرب زيد عمرا اذا حذفت الفاعل الذي هو زيد
ايجازا او تصحيحا للنظم مثلا او للعلم به او للابهام او التعظيم او التحقير او الخوف منه او عليه ثم قلت ضرب عمرو
فيكون هذا المفعول نايبا عن الفاعل فيما له من الاحكام كالرفع والعمدية ووجوب التأخير ولا بد ان يتغير
الفعل عن صيغته الاصلية الى صيغة اخرى تؤخذ بالنيابة فيضم اول الفعل المبني للمفعول مطلقا ماضيا
او مضارعا ويكسر ما قبل آخره ان كان ماضيا كضرب ودحرج ويفتح ان كان مضارعا كيكرم ويبنى
الثالث المبتدأ وهو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزايدة مخبرا عنه سواء كان ذلك الاسم صريحا كزيد
من قولك زيد قايم او مؤولا نحو وان تصوموا خير لكم فان قوله وان تصوموا مؤول بمصدر هو المبتدأ والتقدير
صيامكم خير لكم والعاري عن العوامل اللفظية اي الخالي عنها يخرج نحو الفاعل واسم كان وغير الزايد لادخال
نحو بحسبك درهم والرافع للمبتدأ الابتداء وهو الاهتمام به وجعله مقدما لسند اليه فهو امر معنوي وقال
الكوفيون رافعه الخبر ويشترط في المبتدأ ان يكون معرفة فلا يجوز الابتدا بالنكرة الا في مواضع محصورة معلومة
محلها الرابع الخبر وهو اللفظ الذي تتم به الفايدة مع المبتدأ كالله بر ورافعه المبتدأ وقيل الابتدا كالمبتدأ
لانه اقتضاهما قبلهما ثم الاصل فيه ان يكون مفردا وهو اما جامد بمعنى انه لم يصغ من مصدر ليدل على متصف
به فهو حينئذ فارغ من المبتدأ واما مشتق بالمعنى المذكور وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل فيكون مشتملا على ضمير يرجع الى المبتدأ والاصل في الخبر ان يتأخر عن المبتدأ لانه يشبه الصفة من
حيث انه موافق في [illegible] الاعراب لما هو له دال على الحقيقة وقد يتقدم في صور معلومة محلها والخبر قد يكون
واحدا وقد يكون متعددا لانه حكم ويجوز ان يحكم على الشي الواحد بحكمين فاكثر وتعدده اما في اللفظ والمعنى
نحو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد وهذا يجوز فيه العطف وعدمه واما في اللفظ دون المعنى وضابطه ان
لا يصدق الاخبار ببعض المتعدد عن المبتدأ نحو هذا حلو حامض اي مز وهذا لا يجوز فيه العطف واما حكما
كقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية الخامس اسم كان واخواتها اي نظايرها وهي ظل
وبات واضحى واصبح وامسى وصار وليس ومازال ومافتئ ومانفك ومابرح فهذه الافعال ترفع الاسم
وتنصب الخبر واسمها هو الاسم الذي كان مبتدأ قبل دخولها فاذا دخلت عليه رفعته اي اذهبت رفعه
الذي كان بالابتداء وصار مرفوعا بها ويسمى اسمها كقولك كان زيد قايما فانه قبل دخول كان اصله زيد قايم
مبتدأ وخبر فلما دخلت كان على زيد ذهب رفعه بالابتداء وارتفع بها وسمي اسمها وانتصب الخبر على انه خبر
لها وهكذا اخواتها ولا تستعمل الاربعة الاخيرة الا مسبوقة بنفي او شبهه من نهي او دعاء سواء كان النفي
لفظا نحو ما زال زيد قايما ولن نبرح عليه عاكفين او تقديرا نحو تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفتأ ولا
يحذف النافي معها قياسا الا في القسم كما في هذه الاية ويجوز تقديم خبر هذه الافعال على اسمها كقوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله فليس سواء عالم وجهول ما لم يعرض ما يوجب ذلك او يمنعه السادس
خبر ان واخواتها وهي ان بكسر الهمزة مشددة وأن بفتحها وكأن وليت ولكن ولعل فهذه الحروف

الحروف تنصب المبتدأ وترفع الخبر عكس كان واخواتها كأن زيدا قايم وان الله سميع عليم وهكذا ومعنى
ان وان للتوكيد ولكن للاستدراك وليت للتمني في الممكن والمستحيل ولعل للترجي في المحبوب نحو لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا والاشفاق في المكروه نحو فلعلك تارك الاية ويجب تقديم اسم هذه الحروف وتأخير خبرها
الا فيما يكون الخبر فيه ظرفا او مجرورا للتوسع فيهما نحو ليت في الدار وهنا زيد وحكم معمول خبرها حكم خبرها
فلا يجوز تقديمه الا فيما ذكر نحو ان عندك زيدا مقيم وان فيك عمرا راغب واذا وصلت ما الزايدة بهذه
الحروف ابطلت عملها المذكور لانها تزيل اختصاصها بالاسماء وتهيئها للدخول على الفعل فوجب اهمالها
نحو انما زيد قايم وكأنما خالد اسد ولكنما عمرو جبان واجاز بعضهم ابقا عملها حينئذ السابع التابع
لمرفوع من المرفوعات المذكورة فانه يكون مرفوعا ايضا والتوابع اربعة النعت والعطف والتوكيد
والبدل سميت بذلك لانها تتبع الاسماء الاول فالتابع هو المشارك لما قبله في اعرابه الحاصل والمتجدد
في تركيب اخر فخرج بالمتجدد خبر المبتدأ فانه شارك لما قبله وهو المبتدأ في اعرابه الحاصل دون ما
يتجدد في تركيب اخر والمفعول الثاني كذلك والعامل في التابع هو العامل في المتبوع عند الجمهور
واذا اجتمعت التوابع قدم النعت فعطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق فيقال جاء الرجل
الفاضل ابو بكر نفسه اخوك وزيد وهذا العلم واسع جدا فمن اراده فعليه بالمطولات فقد اقتصرنا
منه على ما ذكرناه والله اعلم

العلم العاشر الصرف

وحده علم باصول يعرف بها احوال ابنية
الكلم باعتبار هيئات تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف وتأخيرها وعرفه
العزي بانه تحويل الاصل الواحد وهو المصدر الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها
وذلك كتحويل المصدر الى فعل ماض ومضارع ونحوهما لتحصيل معان مقصودة من تلك الامثلة وموضوعه
الكلمات العربية من حيث عروض الهيئات لها وواضعه قيل معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الجلال
السيوطي وهو خطأ بلا شك بل معاذ بن مسلم بن رجاء الهراء شيخ الكسائي وقيل اول من افرده من
النحو ابو عثمان المازني وحكمه الوجوب الكفائي او الندب وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان
والتمكن في الفصاحة اعلم ان الفعل ينقسم الى قسمين ثلاثي وهو الذي تكون اصول حروفه ثلاثة كضرب
ورباعي وهو الذي تكون اصول حروفه اربعة كدحرج فاصول حروف الفعل منحصرة في هذين القسمين فلا
تكون اقل من ثلاثة ولا اكثر من اربعة للاستقراء وكل واحد من هذين القسمين اما مجرد عن الزيادة على اصول
حروفه نحو ضرب ودحرج او مزيد فيه بان زيد على اصول حروفه حرف فصاعدا كاضرب وتدحرج وكل من
الثلاثي والرباعي والمجرد والمزيد اما سالم من حروف العلة والهمزة والتضعيف في اصول حروفه كما تقدم
من الامثلة او معلول كوعد ووعد والمراد بالسالم ما سلمت حروفه الاصلية وهي التي تقابل بالفاء والعين
واللام اي بفعل من حروف العلة وهي الالف والواو والياء والهمزة والتضعيف والمعلول ما لم يسلم
من ذلك وقد وضع اهل هذا الفن ميزانا يزنون به الكلمات وهو في الثلاثي فعل وفي الرباعي فعلل
فاذا وزنوا كلمة بفعل فكل حرف يقع في مقابلة الفاء منه يسمى فاء الفعل وكل حرف يقع في مقابلة
العين منه يسمى عين الفعل وكل حرف يقع في مقابلة اللام منه يسمى لام الفعل مثاله اذا قلت ضرب
على وزن فعل فالضاد فاء الفعل والراء عينه والباء لامه فاذا زيد في الموزون حرف فصاعدا
زيد ذلك الحرف بعينه في الميزان في ذلك الموضع تقول اضرب على وزن افعل مثلا واذا حذف
منه حرف فصاعدا يحذف ما يقابل ذلك الحرف من الميزان ايضا تقول قلت على وزن فلت
مثلا وكذا اذا قلت دحرج على وزنه فعلل فالدال فاء الفعل والحاء عينه والراء لامه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)